

كلمة

سعادة الشيخ / فلاح بن جاسم بن جبر آل ثاني

وزير شؤون الخدمة المدنية والإسكان

ورئيس وفد دولة قطر

في

مؤتمر الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة

المنعقد بمدريد - أسبانيا

من ٨ إلى ١٢ أبريل ٢٠٠٢م

سعادة السيد / خوسيه ماريا رئيس وزراء الحكومة الأسبانية و رئيس المؤتمر.

سعادة السيد / كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة .

السيدات والسادة / رؤساء الوفود .

الحضور الكرام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

نجتمع اليوم في مرحلة حاسمة من تاريخنا البشري
وأنظار العالم مشدودة جميعها نحو مدريد، المدينة
التاريخية العظيمة التي لعبت ومازالت تلعب دوراً هاماً
على مر العصور والتاريخ في وصل الحضارات ،
وتعايش الأديان وتلاقى الشعوب وتبادل القيم
والثقافات، لذلك لا ريب أن تكون محور الاهتمام
ومحط الأنظار في عالم اليوم .

السيد الرئيس

اسمحوا لي أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم
الامتنان لحضرة صاحب الجلالة الملك/خوان كارلوس
ملك اسبانيا، لاستضافته المؤتمر ، والحفاوة البالغة في
استقبال الوفود والمشاركين . كما أتوجه بالشكر
لسعادة الأمين العام والجهات المنظمة على حسن
الإعداد والتنظيم .

واسمحوا لي سيدي الرئيس أن أنقل لمؤتمركم هذا
تحيات حضرة صاحب السمو الشيخ / حمد بن خليفة
آل ثاني أمير دولة قطر وشعبه وتمنياته الخالصة لكم
بالتوفيق والسداد .

السيد الرئيس الحضور الكريم ،

إن العالم يمر اليوم بتغيرات متسارعة في كل
مناحي الحياة منذ انعقاد الجمعية العالمية الأولى

للشيخوخة في فيينا ١٩٨٢م ، أبرزها الانفجار السكاني المتنامي (٦,١ بليون نسمة) المصحوب باختلال التوازن في الهيكل السكاني والتركيبية العمرية ، حيث تتزايد نسبة كبار السن ، وتراجع نسبة المجموعة العمرية الفتية ، وهو ما اصطلح على تسميته بشيخوخة السكان التي أصبحت ظاهرة سكانية واجتماعية واقتصادية واسعة النطاق ، شددت إليها الاهتمام على كل المستويات ، مما أكسبها زخماً دولياً ، ووعياً سكانياً متزايداً ، لفت الانتباه لدور المسن في العملية التنموية المتعددة الأبعاد .

وكيفية الاستفادة من طاقاته ، وقدراته ، وخبراته ، والطريقة المثلى لتأهيله ورعايته ، وكيفية إشباع احتياجاته المتعددة ، والدور المنوط به في ظل عالم يتجه صوب العولمة .

إن التوجهات التي حددتها مشروع الاستراتيجية الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢م والمتمثلة في : التنمية

في عالم أخذ في الشبخوخة ؛ توفير الصحة والرفاه في
سن الشبخوخة ؛ تهيئة بيئة تمكينية داعمة لجميع
الأعمار ، تجد منا كل دعم ومؤازرة .

كما أن القضايا الهامة مثل الرعاية الصحية ،
والتغذية ، والإسكان ، والبيئة الصحية ، والأسرة ،
والرعاية الاجتماعية ، وضمان الدخل ومصدر
الرزق المستدام ، والعمالة المنتجة ، والتعليم مدى
الحياة ، ما زالت تشغل اهتمام الباحثين والمخططين
وواضعي السياسات ومنفذيها على حد سواء .

السيد الرئيس

نحن إذ ندرك ما يترتب على شبخوخة السكان
وتعميرهم من آثار وانعكاسات اقتصادية واجتماعية
وثقافية على التنمية لا سيما مجالات العمالة والإنتاجية،
ومعدلات الادخار ، وأنماط الاستهلاك ، ومعدلات
الإعالة ، فقد عملنا على استحداث برامج علمية
وعمالية تستهدف بسط مظلة الأمن الاجتماعي

بمفهومه الشامل لكبار السن والفئات الأخرى الأقل حظاً في المجتمع على حدٍ سواء ، من ضمان اجتماعي ، وتوفير للمأوى الصحي العصري المزود بكافة مستلزمات الحياة ، بجانب توفير الرعاية الصحية المجانية ، وخدمات التعليم ومحو الأمية ، وتهيئة البيئة التمكينية الملائمة الداعمة لمشاركة المسن في العملية التنموية المتعددة الأبعاد في ظل السياسة الرشيدة لحضرة صاحب السمو أمير دولة قطر ، المتسمة بالعدالة والأنصاف والخاضعة للمساءلة والشفافية ، وذلك اعترافاً بإسهام المسن الروحي والثقافي والاجتماعي وبدوره المتواصل في نقل القيم والمثل للأجيال .

وإعمالاً لمبادئ الأمم المتحدة في رعاية المسنين المتمثلة في الاستقلال والمشاركة والرعاية وتحقيق الذات والكرامة ، مما بوأ دولة قطر أن تحتل مستوى متقدماً في مجال التنمية البشرية حيث جاء

ترتيبها - حسب دليل التنمية البشرية - رقم (٤٢) من بين دول العالم ، حيث بلغ العمر المتوقع عند الولادة ٧٢ عاماً ، ودليل العمر المتوقع ٧٨ ، وقيمة دليل التنمية البشرية ٨١٩ وفقاً لمعطيات تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٠م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

وفي ضوء استراتيجية الدولة تم انشاء لجنة كبار السن في المجلس الاعلى لشؤون الاسرة وبهذا فإن دولة قطر سباقة في تحقيق الشيخوخة المأمونة ، ورعاية المسن في محيطه الأسري بما قدمت له من أوجه الدعم المادي والمعنوي، وفي هذا السياق فإن الدولة تشجع في تنفيذ دار عصرية لرعاية المسنين مزودة بكافة مستلزمات الحياة متطلبات الرفاهية، وذلك من خلال المجتمع المدني.

ولقد بلغت نسبة كبار السن في قطر ٢,٤% من إجمالي عدد السكان وذلك وفقاً لمعطيات التعداد

السكاني لسنة ١٩٩٧م ، كما تشير الاسقاطات السكانية لبلوغ هذه النسبة ٢,٥% بحلول ٢٠٠٥م ، ومرد ذلك لتحسن أساليب الرعاية الصحية والاجتماعية وشمولها لكافة فئات المجتمع والبيئية التمكينية التي وفرت الأصول المنتجة مثل منح خدمات الائتمان والتعليم ، والتدريب ، والتكنولوجيا والمعلومات ، والاتصالات .

السيد الرئيس

قد لا يضمن لأي استراتيجية النجاح ما لم تستند إلى تقاليد الشعوب وعاداتها ، وتستوعب خلفياتها الثقافية ، وتستصحب ممارساتها وسلوكياتها الموجودة، ومنظومتها القيمية ، في سياقها الوطني الذي تشكل الأسرة محور ارتكازه . لذلك نطالب بحماية الأسرة من عوامل الضعف وتدعيم وتقوية روابطها وأواصرها والاتفاق على القيم المشتركة بين الأديان السماوية الرامية لحماية الأسرة . وأن تكون هناك آلية دولية ذات ولاية محددة تضطلع بحماية الأسرة

ضمن منظومة الأمم المتحدة ، كما نطالب بحل
لمشكلة الديون ، والقضاء على الفقر في العالم وذلك
لتعزيز الإنفاق الاجتماعي وتعظيمه .

كما نعول على دور أكبر وفعال لمؤسسات المجتمع
المدني والقطاع الخاص في رعاية كبار السن .

السيد الرئيس

إن وجودنا سوياً في هذا المؤتمر ، من مختلف
بقاع العالم ، وبشئى خافياتنا الثقافية ، أنه لتأكيد قوى
لرغبتنا وعزمنا وإصرارنا في أن تتضافر جهودنا
وتتوحد إرادتنا من أجل مصيرنا الواحد ومستقبلنا
المشترك ، ليتبنى هذا المؤتمر رؤية جديدة للتعامل
مع قضايا المسنين نستشرف بها آفاق القرن الحادي
والعشرين من أجل مجتمع لكل الأعمار .

مع تمنياتي لكم بالتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،